جامعة المنصورة
كلية التربية

فعالية برنامج علاجي جدلي سلوكي قائم على مهارة العلاقات بين الشخصية الفعالة في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لدى عينة من طالبات الجامعة

إعداد

الباحثه/ زينب فكري علي محمد

إشراف

أ.د. السيد فهمي علي
أستاذ علم النفس الإكلنيكي
كلية الآداب - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٠ – اكتوبر ٢٠٢٢

فعالية برنامج علاجي جدلي سلوكي قائم على مهارة العلاقات بين الشخصية الفعالة في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لدى عينة من طالبات الجامعة

زينب فكري علي محمد

أولا : المقدمة

" للأسرة دور مهم وفعال في إكساب الطفل خبراته الأولى وفي تكوين شخصيته مستقبلاً، حيث تعود جذور معظم المشاكل النفسية للبالغين إلى سنوات عمرهم الأولى. وتعرف الإساءة على أنها أي فعل عنيف أو إهمال يدركه الطفل من جانب أحد والديه أو كليهما، وينتج عنه إساءة بدنية أو إساءة وجدانية أو إساءة جنسية. " (Richter & Dawes, 2008).

والأسرة حين تقدم للطفل ما ينبغي أن تقدمه له حتى يحيا حياة كريمة، يستمتع فيها بكل لحظة في عمره، تعتبر أسرة إيجابية ، ينظر لها على أنها الملجأ والرعاية، فيها الهدوء والدفء والأمن العام، تزرع الحب بين أعضائها فيحب بعضهم بعضاً، كل فرد فيها يتقبل ظروف الآخر، كل أفرادها يحصلون دوماً على دعمها النفسي، فضلاً عن أنها تؤمنهم ضد مخاطر المجتمع، وإذ لم تقم بما سبق نظر إليها على أنها سلبية، يتسم أفرادها بالعنف واللاتوافق ويوصفون سيكولوجياً بأنهم ذوو إضطرابات عائلية أو أسرية . (Stanley, 1983: 562).

هناك عوامل عدة تُثقل على الأسرة كاهلها، فلا تجعلها دائما قادرة على أداء وظيفتها على الوجه الأكمل، ولأن الكمال مستحيل ، لذا ينظر إلى صفات الأسرة السوية على أنها (النموذج الأول) الصورة الوالدية ليست نموذجية أو مثالية، ولكن يبدو الوالد على علاقة طيبة مع أبنائه، (النموذج الثاني) الأم هى المانحة للحب والعطف والحنان وهى ليست سلبية ، ترعى أولادها وتعارضهم في بعض المواقف، ولا تستغل موقفها معهم كأم لإلزامهم بسلوك معين، (النموذج الثالث) أسر الأسوياء بها درجة من التفاهم تمثل الحد الأدنى لخلق جو أسري صحي، ويتمثل ذلك في وضوح الأدوار الوالدية وقيام كل والد بدوره السلوكي الذي يتوقعه منه أطفاله.
(علاء الدين كفافي ، ١٩٩٩).

وإذا كانت هذه هى الصورة كما ذكر (عبد الستار ، ١٩٩٣ : ٧ – ٨) التي على الأقل يجب أن تكون عليها، فما بالنا بالأسر التي لا تستطيع أن تكون بمثابة الحماية والأمن وهما أشد ما يحتاج إليه الطفل على الأخص، فإذا لم يتوافر له حقه في أن يعيش آمناً، بسبب الظروف الأسرية الصعبة التي يمكن أن تتعرض لها الأسرة، سواء أكان هذا بشكل كان يمكن للأسر تجنبه لحماية الطفل كحالات الطلاق، أم كان هذا خارجاً عن إرادتها كوفاة أحد الوالدين أو كليهما، أصيب الطفل بالعديد من الإضطرابات وما أكثرها ، فمنها مشكلات تتعلق بالنمو، وأخرى بإضطرابات السلوك، وكذلك مشكلات القلق، وإضطرابات الكلام واللغة، وغير هذا كثير.

وبهذا فإن لإساءة الطفل وإهماله أهمية نفسية جوهرية ، لأن هذه الخبرات تحدث كجزء من علاقات مستمرة يتوقع منها أن تكون حمائية وداعمة ومربية (وولف، ٢٠٠٥ : ٧٤). وقد تؤدي إساءة المعاملة إلى إفساد علاقات الفرد النامية مع الآخرين وإفساد إحساسهم الأساسي بالأمان، وتقدير الذات(وولف، ٢٠٠٥: ٧٥).

وفي التسعينيات ظهرت البحوث التي تناولت ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من أبعاد ووجهات نظر مختلفة ومتعددة، أما في العالم العربي فقد بدأ الإهتمام بهذه الظاهرة متأخراً، وحتى عندما بدأ هذا الإهتمام فإنه جاء محدوداً، فقد كان عدد الأبحاث العلمية التي تناولت هذا الموضوع قليلاً في الدول العربية عامة وفي مصر خاصة مقارنة بعدد الأبحاث في الدول الأجنبية (ماجدة حسين، ٢٠٠٧: ٩).

وهناك عديد من الدراسات التي بحثت الإساءة الإنفعالية وأشكالها وتأثيرها منها دراسة (خليل فاضل، ١٩٩٤) التي أشارت نتائجها إلى أن إساءة الطفل تؤدي شعورياً وإستعداداً للإضطراب النفسي للطفل المساء معاملته.

ودراسة (إيمان سمرين، ٢٠٠٢) التي كشفت عن أن الطفل الذي يتعرض للإساءة يكتسب مفهوماً متدنياً عن ذاته ويواجه مشكلات في تفاعله مع الآخرين سواء مع أقاربه أو الأكبر منه سناً، وتأخذ شكل زيادة في النشاط أو العدوانية ومشكلات دراسية وإنسحاب إجتماعي، وفي دراسة لكل من (El-Fattah & El-Gabbas, 2003) والتي خلصت إلى أن الأطفال المساء إليهم عرضة لمعاناة المشكلات الإنفعالية والتوافقية، ويصبحون فيما بعد من ممارسي العنف، ويكونون أكثر قلقاً واضطراباً في المزاج، واقترافاً للسلوك المعادي للمجتمع، وأكثر عدوانية وإكتئاباً وأقل كفاءة إجتماعية، كما أن هناك إرتباطاً وثيقاً بين الإساءة والجناح وتورط الطفل في العنف الجنسي والبدني (ديفيد وولف،٢٠٠٥ :٩٩-١٠١).

ثانياً : مشكلة الدراسة:

ومما تقدم نجد أن هناك ندرة واضحة – حسب حدود علم الباحثة – التي بحثت التحقق من فعالية برنامج علاجي جدلي سلوكي قائم على مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لدى طالبات الجامعة.

وكذلك الدراسات التي تناولت البرامج العلاجية في مجال التحقق من فعالية برنامج علاجي جدلي سلوكي قائم على مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لدى طالبات الجامعة، ومنها دراسة (Hepp, Lane, Wycoff, Carpenter & Trull, 2018) التي أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الخلافات اليومية والعدائية، وبين حساسية الرفض والعدائية، في كلتا المجموعتين، على المستوى اللحظي واليومي، ولكن كان مستوى الخلافات اليومية والعدائية وحساسية الرفض أعلى في مجموعة مضطربي الشخصية الحدية، مما يزيد لديهم المشاكل البينشخصية، وشدة الأعراض المضطربة في العلاقات البينشخصية كذلك، ودراسة (مريم محروم وصالح الخوالدة، ٢٠٢١) التي بينت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية.

ومما تقدم تضع الباحثة الفروض التالية:

١ــ لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أنماط الإساءة الإنفعالية(التجاهل، النبذ أو الرفض، العزل، الإستغلال أو الإفساد، الإعتداء أو الهجوم اللفظي، التخويف أو الترويع، الإهمال) قبل تطبيق البرانامج.

٢ــ توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في أنماط الإساءة الإنفعالية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

٣ــ توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في أنماط الإساءة الإنفعالية.

ثالثاً : أهداف الدراسة

للدراسة هدف أساسي يتمثل في التحقق من كفاءة أو فعالية برنامج علاجي جدلي سلوكي قائم على مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لدى طالبات الجامعة.

رابعاً : أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

أولاً: الأهمية النظرية:

١- إثراء المجال السيكولوجي بدراسة جديدة – حسب حدود علم الباحثة – تتناول التحقق من فعالية برنامج علاجي جدلي سلوكي قائم على مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية.

٢- الدراسة لها أهمية نظرية تتمثل في أنها أحد الدراسات القليلة – حسب حدود علم الباحثة – التي استخدمت مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية :

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في الآتي:

١ــ إمكان توظيف نتائج هذه الدراسة في إعداد البرامج التي تهدف إلى زيادة الوعي بمخاطر ممارسة الإساءة الإنفعالية بكل أنواعها على طالبات الجامعة.

٢ــ إمكانية الإستفادة من هذه الدراسة في وضع برامج علاجية لطالبات الجامعة بهدف خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لديهن.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

❖ **أولاً: الإساءة الإنفعالية:**

تُعرف الإساءة الإنفعالية بصورة عامة بأنها نمط سلوك يرتكبه الآباء أو مقدمو الرعاية في حق الطفل يمكن أن ينتج عنه ضرر خطير على النمو المعرفي ، والإنفعالي، والنفسي، والإجتماعي له، ويشار إلى الإساءة الإنفعالية كذلك بإستخدام مصطلح الإساءة النفسية، ويتضمن مفهوم الإساءة الإنفعالية ما يلي:

١- التجاهل.

٢- النبذ أو الرفض.

٣- العزل.

٤- الإستغلال أو الإفساد.

٥- الإعتداء أو الهجوم اللفظي.

٦- التخويف أو الترويع.

٧- الإهمال.(السيد فهمي ،٢٠١٧ :٣).

❖ **ثانياً: أنماط الإساءة الإنفعالية:**

ويعرف كل من (Rick & Doble, 2006) أنماط الإساءة العاطفية على أنها الأفعال العدائية الهجومية التي يستخدمها المسئولون عن رعاية الطفل (المتحكمون فيه برغبته أو بالإكراه) متضمنة كلاً من :

* الهجوم اللفظي ويعني تحقير الطفل والتقليل من شأنه والإستهزاء أو السخرية الدائمة منه والتهديد اللفظي بإيقاع الأذى به.
* العزل ويعني عزل الطفل عن الآخرين وتقييد حريته وحركته.
* التخويف أو الترويع ويعني التهديد المستمر للطفل بإيقاع الأذى به وبث الخوف والرعب في نفسه بصورة مستمرة.
* النبذ أو الرفض ويتمثل في الرفض المستمر في الإستجابة لإحتياجات الطفل النفسية، والسخرية الدائمة منه.
* التجاهل النفسي ويشير إلى عدم الإستجابة لمشاكل الطفل النفسية، ومناداته بأسماء سيئة.
* النقد واللوم والتوبيخ المستمر لسلوكيات الطفل ومشاعره وأفكاره.
* الإهمال هو عدم توفر ظروف المعيشة الآمنة للطفل في بيئة الشارع، وإهدار الحق الطبيعي للطفل في الحصول على الطعام الكافي أو الملبس المناسب أو المسكن المعيشي أو مصدر الدخل الثابت أو فرص التعليم المناسبة أو الرعاية الصحية الطبية المناسبة، بالإضافة إلى عدم توفر كافة صور الرعاية المناسبة للطفل في بيئة الشارع، يغيب أيضاً تأمين الطفل وحمايته أثناء تعرضه للمخاطر. (في: جيهان حمزة،٢٠١٣).

❖ **التعريف الإجرائي لأنماط الإساءة الإنفعالية :**

- هى الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس أنماط الإساءة الإنفعالية المستخدم في الدراسة الحالية.

❖ **ثالثاً: العلاج الجدلي السلوكي:**

- عرف العلاج الجدلي السلوكي على أنه مدخل علاجي قائم على نظرية العلاج المعرفي والسلوكي، يهدف إلى تعليم الفرد خفض أو تعديل الإنفعالات الحادة أو المتطرفة ، والعمل على خفض السلوك السلبي المرتبط بالإنفعالات وزيادة الثقة في إنفعالاته وأفكاره وسلوكه، حيث يعتمد على ثلاثة أنماط رئيسة في العلاج، وهى العلاج الفردي، والعلاج الجماعي ، من خلال مجموعة المهارات والذي يعرف بالتدريب المهاري (التدريب على اليقظة

العقلية، وفعالية التعامل مع الآخرين، وتنظيم الإنفعالات، وتحمل الإحباط)، والتدريب عبر الهاتف.(. Linehan, &Wilks, 2015).

❖ **رابعاً: مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية :**

- عرفها (Borcher, 1999) على أنها " الإتصال الذي يجري بين شخصين يعرف كل منهما الآخر منذ فترة زمنية محددة، وتتسم هذه العلاقة بوجود صلة قريبة بينهما، ويتواصلان فيما بينهما بإستخدام أساليب إتصال متعددة، ويتلقون تغذية راجعة مباشرة من الطرفين فيما يخص هذا الإتصال".

❖ **خامساً: البرنامج العلاجي:**

عرفه كلاً من (عبدالله وخوجه،٢٠١٤: ١٥) علي أنه: مجموعة من الإجراءات المخططة والمنظمة التي تستند إلي أساس نظري، وقاعدة علمية، وذلك بهدف تقديم الخدمات العلاجية، والوقائية والنمائية، وهو دراسة للواقع وتحديد للمشاكل والحلول ويُعد الأساس النظري لبناء الخطط العلاجية.

❖ **الدراسات السابقة:**

أولاً: الدراسات القائمة على مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لدى طلاب الجامعة.

دراسة (جمال الحجاج، ٢٠١٥).

هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي جمعي قائم على النظرية الجدلية السلوكية في تغيير إدراكات الأحداث الجانحين نحو الإساءة الوالدية، وزيادة السلوك المرن، وخفض إيذاء الذات في دار رعاية الأحداث الرصيفية ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) فرداً من الأحداث المتواجدين في دار رعاية الأحداث الرصيفية التابع لوزارة التنمية الإجتماعية في محاقظة الزرقاء، وتم إختيارهم قصدياً.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين متوسطات الأداء المعدل للمجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس الندي المجالات مقياس إدراك الإساءة الوالدية الخمسة (الجسدية ، واللفظية ، والإهمال، والعاطفية ، والتعليمية ، وتلك لصالح المجموعة التجريبية ، ووجود فروق بين متوسطات الأداء بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ، ووجود فروق بين متوسطات الأداء المعدل المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس إيذاء الذات ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية ، مما يشير إلى فعالية البرنامج.

ودراسة (حسام علي، ٢٠١٥)

هدفت إلى معرفة فعالية العلاج الجدلي السلوكي في تنمية بعض مهارات الحاجة، وذلك لدى عينة من طلاب الفرقة الثانية شعبة الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية بجامعة المنيا قوامها (٨) طلاب تضم (ذكور – إناث) تراوحت أعمارهم ما بين (٢٠ – ٢١) سنة، وقد إستخدمت الدراسة مقياس مهارات الحاجة والبرنامج العلاجي .

وأسفرت عنه الدراسة من نتائج ، فعالية العلاج الجدلي السلوكي في تنمية مهارات الحاجة موضع الدراسة.

ودراسة (Hepp, Lane, Wycoff, Carpenter & Trull, 2018)

هدفت إلى تعرف العلاقة بين التأثير السلبي اللحظي للعدائية والحزن والخوف، ومشاكل العلاقات البينشخصية، وحساسية الرفض وتقييمها، لدى مضطربي الشخصية الحدية في كولومبيا، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٨٠) مضطرباً بالشخصية الحدية، مقارنة مع (٥١) مريضاً مكتئباً، بإستخدام المنهج الوصفي الإرتباطي، واستخدمت مقياس التأثير السلبي اللحظي، ومقياس العلاقات البينشخصية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الخلافات اليومية والعدائية، وبين حساسية الرفض والعدائية، في كلتا المجموعتين، على المستوى اللحظي واليومي، ولكن كان مستوى الخلافات اليومية والعدائية وحساسية الرفض أعلى في مجموعة مضطربي الشخصية الحدية، مما يزيد لديهم المشاكل البينشخصية، وشدة الأعراض المضطرة في العلاقات البينشخصية كذلك.

ثانياً: الدراسات التي تناولت كفاءة مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية على طلاب الجامعة.

دراسة (Simeon et al ,. 2001)

هدفت إلى فحص دور صدمات الطفولة البينشخصية في إضطراب إختلال الإنية، وأجريت الدراسة على(٤٦) فرداً مشخصين بإضطراب إختلال الإنية و٢٦ شخصاً اسوياء ، وطبق الباحثون كلاً من مقياس خبرات التفكك، وقائمة صدمة الطفولة، والمقابلة التشخيصية.

وأسفرت النتائج عن أن الدرجة الكلية لقائمة صدمة الطفولة قد تنبأت بشكل جوهري بإضطراب إختلال الإنية، وكذلك أسهم التأثير المشترك بين الإساءة الإنفعالية والإساءة الجنسية في التنبؤ بخبرات التفكك بصفة عامة.

ودراسة (Euler, Nolte, Constantinou, Griem, Montagua & Fonagy,2019)

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الإندفاعية ومشاكل العلاقات البينشخصية والخلل في تنظيم المشاعر لدى مضطربي الشخصية الحدية في لندن، طبقت على عينة مكونة من (٢١٠) من الإناث من مضطربات الشخصية الحدية، بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم مقياس الإندفاعية، ومقياس صعوبات التنظيم الإنفعالي.

واشارت النتائج علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة بين الإندفاعية وصعوبات تنظيم المشاعر تعدان من سمات الشخصية الحدية الأساسية، وتسهمان بشكل كبير في مشكلات العلاقات البينشخصية.

ودراسة (Haliczer, Woods, Dixon-Gordon, 2020)

هدفت إلى التحقق من المشاكل المزمنة بين صعوبات الإتزان الإنفعالي ومشاكل العلاقات البينشخصية لدى مضطربي الشخصية الحدية في حياتهم اليومية في نيوجرسي، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (١٧٣) طالباً جامعياً من مضطربي الشخصية الحدية، وإستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتم إستخدام استبيان الأحداث اليومية المعد لغايات تحقيق أهداف الدراسة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى إرتفاع معدل مشكلات العلاقات البينشخصية في أغلب العلاقات اليومية لدى مضطربي الشخصية الحدية، كذلك أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ما بين إضطراب الإتزان الإنفعالي ومشاكل العلاقات البينشخصية في أغلب الأيام خلال أحداث الأسبوعين اللذين تم التسجيل فيهما.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت انماط الإساءة الإنفعالية لدى طلاب الجامعة.

ودراسة الشقيرات والمصري (٢٠٠١)

هدفت إلى الكشف عن الإساءة اللفظية للأطفال، وتكونت العينة من (١٦٧٣) طالباً بمتوسط عمري (١٤،٥) سنة في محافظة الكرك، وبينت النتائج أن الإساءة اللفظية تستخدم بكثرة حيث قسمت إلى (١٦) فئة.

أظهرت النتائج أن البنات أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية على الرغم من أن الذكور أكثر تعرضاً لهذا النوع من الإساءة من الإناث.

ودراسة (Bifulco, et al,. 2002)

هدفت إلى محاولة إستكشاف ما يحدث للأفراد من إساءات أثناء الطفولة وإرتباطها بالإساءات الآخرى مع الإكتئاب الإكلنيكي لدى البالغين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٤) من النساء المترددات على عيادة الصحة النفسية، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، كان عدد المجموعة الأولى (١٠٥)، وعدد المجموعة الثانية (٩٨) سيدة، وفيما يتعلق بأدوات جمع وقياس بيانات الدراسة : فقد تم توجيه الأسئلة من خلال جميع الإستبيانات التي تركز على ذكريات أفراد العينة في مرحلة الطفولة، وما تعرضوا له من إساءة في سن ما قبل ١٧ سنة، كما استخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس قوة الرابطة بين الآباء والأبناء (PBI) من إعداد (Parker, et al,. 1997) وإستبيان قياس الحالة (PSE) من إعداد (Wing, Cooper Sartorius,1974) ومقياس الإساءة من إعداد (Bifulco, et al,. 1994).

وفيما يتعلق بنتائج الدراسة نجد أنها أوضحت ما يلي : ترتبط إساءة معاملة الطفل في مجال معين بإساءات أخرى، أي أن الطفل الذي يتعرض لنوع معين من الإساءة : مثل التجاهل أو الإعتداء الجنسي يكون قد تعرض لإعتداءات جسدية ونفسية أخرى، وترتبط إساءة معاملة الطفل بالإصابة بالإضطرابات النفسية في مرحلة البلوغ، حيث أن الطفل يخرج من مرحلة الإعتداء وهو مشوه نفسياً وغير قادر على مواصلة الحياة بنفس الطريقة، والإساءة للطفل في المعاملة أو الإعتداء عليه يؤدي بالإصابة بالإكتئاب الإكلنيكي.

ودراسة (جمال حمزة، ٢٠٠٤)

هدفت إلى التعرف إلى أثر سلوك الوالدين الإيذائي على الأمن النفسي للطفل، وتكونت عينة الدراسة من(١٠٠) طالب من التعليم الأساسي بمحافظة الجيزة، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: إختبار الأمان ــ عدم الأمان من إعداد ماسلو، ومقياس التنشئة الإجتماعية.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة لها أثر سلبي على إحساس الطفل بالأمن النفسي، حيث أن الإسلوب الإيذائي للوالدين غالباً ما يفرز أنماطاً سلوكية للأبناء غير سوية، حيث إتضح أن الأبناء الذين يشعرون ويعانون من عدم الأمن النفسي هم نتاج تنشئة إجتماعية لم تضع في إعتبارها الحقائق التربوية النفسية في التنشئة السليمة للأبناء.

❖ **الإجراءات المنهجية للدراسة:**

أولاً: منهج الدراسة

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث إنها اختبرت فعالية برنامج علاجي جدلي سلوكي قائم على مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية (متغير مستقل) في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية (متغير تابع) لدى طالبات الجامعة .

ثانياً: عينة الدراسة

توزعت عينة الدراسة على النحو التالي:

١- عينة الدراسة الإستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الإستطلاعية من (٢٣٠) طالبة جامعية وذلك بغرض التحقق من مقياس أنماط الإساءة الإنفعالية.

٢- عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من:

أ- العينة الضابطة: تكونت من (١٠) طالبات أصحاب الدرجات المرتفعة على مقياس أنماط الإساءة الإنفعالية، لم تتلقَ برنامج التدريب على مهارة العلاقات بين الشخصية الفعالة.

ب- العينة التجريبية: تكونت من (١٠) طالبات أصحاب الدرجات المرتفعة على مقياس أنماط الإساءة الإنفعالية، تلقت برنامج التدريب على مهارة العلاقات بين الشخصية الفعالة.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

إشتملت أدوات الدراسة ما يلي :

- مقياس أنماط الإساءة الإنفعالية، إعداد (السيد فهمي علي، ٢٠١٦).

رابعاً: الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة على مقياس أنماط الإساءة الإنفعالية على النحو التالي:

قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط الإساءة الانفعالية حيث قامت بتطبيق المقياس على عينة قوامها (ن = ٢٣٠) من طالبات الجامعة، وفيما يلي بيان بالخصائص السيكومترية لمقياس أنماط الإساءة الانفعالية وابعاده وذلك على النحو التالي:

أولاً: الثبات:

قامت الباحثة بالتحقق من حساب ثبات المقياس بالطرق التالية:

(أ) طريقة التجزئة النصفية:

قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس أنماط الإساءة الانفعالية، وذلك بقسمة بنود المقياس إلى بنود فردية وزوجية ثم تم حساب معامل الارتباط بين النصفين، وذلك بطريقة سبيرمان – براون

وتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية عن طريق حساب معامل سبيرمان – براون لمقياس أنماط الإساءة الانفعالية بأبعاده دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠٠١) وهي معاملات ثبات مقبولة إحصائيا.

(ب) طريقة التجزئة النصفية لجتمان

قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس أنماط الإساءة الانفعالية، وذلك بقسمة بنود المقياس إلى بنود فردية وزوجية ثم تم حساب معامل الارتباط بين النصفين، وذلك بطريقة جتمان.

وتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية عن طريق حساب معامل جتمان لمقياس أنماط الإساءة الانفعالية بأبعاده دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠٠١) وهي معاملات ثبات مقبولة إحصائيا.

(ج) طريقة معامل ثبات ألفا لكرونباخ:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل ثبات ألفا لكرونباخ الذي يعد بمثابة اتساق داخلي لأبعاد أنماط الإساءة الانفعالية (التجاهل، النبذ أو الرفض، العزل، الاستغلال والإفساد، الاعتداء أو الهجوم اللفظي، التخويف أو الترويع، إهمال الطفل).

وتبين أن ثبات بنود مقياس أنماط الإساءة الانفعالية مقبولة إحصائياً كما أن معامل الثبات العام للمقياس قد بلغ (٠,٩٢٣) وهي معامل ثبات مقبول إحصائياً ايضاً، مما يدل على ثبات المقياس وصلاحيته لدرجة التطبيق الميداني.

كما تبين أن جميع المفردات المكونة لمقياس (أنماط الإساءة الانفعالية) تسهم في زيادة الثبات لهذا المقياس فيما عدا العبارة رقم (٤) والتي كان حذفها سيرفع من درجة الثبات إلى (٠,٩٢٤) بدلاً عن (٠,٩٢٣) ولكن الباحثة رأت عدم حذفها خاصة وأنها تتمتع بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي كذلك مما يدعم وجودها كما أن درجة الثبات في وجودها مرتفعة الأمر الذي يقلل من الحاجة لحذفها.

ثانياً: الصدق

قامت الباحثة بحساب صدق المقياس بالطرق التالية:

(أ) طريقة صدق الاتساق الداخلي

للتعرف على الاتساق الداخلي ومدى ارتباط البنود بالمجموع الكلي للمقياس تم استخدام معامل الارتباط بين درجة المفردة والمجموع الكلي للمقياس.

وفيما يلي بيان بالنتائج الإحصائية المتعلقة بحساب الصدق بهذه الطريقة:

١- حساب معامل الارتباط بين درجة المفردة والمجموع الكلي لبنود مقياس أنماط الإساءة الانفعالية.

وتبين أن جميع معاملات الارتباط بين البنود المكونة لمقياس أنماط الإساءة الانفعالية وبين المجموع الكلي وكذلك المجموع الكلي محذوفاً منه درجة البند دالة عند مستوى ٠,٠١ فيما عدا الفقرات رقم (٢٤) والتي كانت غير مرتبطة مع مفرداتها ارتباط دال إحصائياً، حيث كانت قيمة معامل الارتباط المصححة هي ٠,١٠٩

٢- حساب معامل الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لكل بُعد وذلك على مقياس أنماط الإساءة الانفعالية.

أولاً: بُعد التجاهل:

تبين أن جميع معاملات الارتباط بين المفردات المكونة لبُعد التجاهل وبين المجموع الكلي للبُعد دالة عند مستوى ٠,٠١

ثانياً: بُعد النبذ أو الرفض:

تبين أن جميع معاملات الارتباط بين المفردات المكونة لبُعد النبذ أو الرفض وبين المجموع الكلي للبُعد دالة عند مستوى ٠,٠١

ثالثاً: بُعد العزل:

تبين أن جميع معاملات الارتباط بين المفردات المكونة لبُعد العزل وبين المجموع الكلي للبُعد دالة عند مستوى ٠,٠١

رابعاً: بُعد الإستغلال والإفساد:

تبين أن جميع معاملات الارتباط بين المفردات المكونة لبُعد الاستغلال والإفساد وبين المجموع الكلي للبُعد دالة عند مستوى ٠,٠١

خامساً: بُعد الإعتداء أو الهجوم اللفظي:

تبين أن جميع معاملات الارتباط بين المفردات المكونة لبُعد الاعتداء أو الهجوم اللفظي وبين المجموع الكلي للبُعد دالة عند مستوى ٠,٠١

سادساً: بُعد التخويف أو الترويع:

تبين أن جميع معاملات الارتباط بين المفردات المكونة لبُعد التخويف أو الترويع وبين المجموع الكلي للبُعد دالة عند مستوى ٠,٠١

سابعاً: بُعد الإهمال:

تبين أن جميع معاملات الارتباط بين المفردات المكونة لبُعد إهمال الطفل وبين المجموع الكلي للبُعد دالة عند مستوى ٠,٠١

وتبين أن جميع معاملات الارتباط بين البنود المكونة لمقياس أنماط الإساءة الانفعالية وبين المجموع الكلي لكل بُعد دالة عند مستوى ٠,٠١

وتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس قد تراوحت ما بين للمقياس (٠,٣٩٨- ٠,٨١٣) وجميعها دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠١)

وهذا يعنى ارتباط الدرجة الكلية لكل بُعد بالدرجة الكلية للمقياس مما يعنى أيضا وجود اتساق داخلي بين الأبعاد المكونة للمقياس، وكذلك يعني وجود اتساق بين العبارات والأبعاد التي تنتمي إليها، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمستوى صدق دال ومقبول احصائياً، أي أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه، وبذلك تكون جميع العبارات المكونة للمقياس (٥٦) بند وذلك بُعد استبعاد البند رقم (٢٤)، حيث إنه لم تكن له دلالة إحصائية.

ب- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

قامت الباحثة بترتيب درجات العينة (ن = ٢٣٠) ترتيبا تنازليا في كل بُعد من أبعاد المقياس وكذلك الدرجة الكلية. وتم تقسيم الدرجات إلى طرفين علوي وسفلى؛ وتم أخذ أعلى ٢٧%من الدرجات وأقل ٢٧% من درجات الأفراد على المقياس، وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للدرجات وحساب قيمة (ت) واختبار مستوى الدلالة.

وتبين أن قيمة (ت) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس أنماط الإساءة الانفعالية وأبعاده دالة جميعها عند مستوى (٠،٠١) مما يدل على

أن المقياس وأبعاده يتمتع بالقدرة على التمييز بين المستويين القوى والضعيف وهو ما يعنـــى ان المقياس يتمتع بدرجة مقبولة إحصائياً من صدق الاتساق الداخلي لجميع بنود المقياس.

❖ **عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:**

فيما يلي تعرض الباحثة نتائج دراستها على النحو التالي:

أولاً: عرض نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

نص الفرض الأول على ما يلي:

" لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعـــة الـــضابطة والمجموعـــة التجريبية في أنماط الإساءة الإنفعالية قبل تطبيق البرنامج".

وللتحقق من هذا الفرق استخدمت الباحثة إختبار Mann- Whitney Test للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي رتب العينتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي.

وبينت النتائج على ما يلي:

١- لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة والضابطة قبل تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (التجاهل).

٢- لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة والضابطة قبل تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (النبذ).

٣- لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة والضابطة قبل تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (العزل).

٤- لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة والضابطة قبل تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (الإستغلال).

٥- لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة والضابطة قبل تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (الإعتداء).

٦- لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة والضابطة قبل تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (التخويف).

٧- لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة والضابطة قبل تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (الإهمال).

ثانياً: عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

نص الفرض الثاني على ما يلي:

" توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في أنماط الإساءة الإنفعالية بعد تطبيق البرنامج".

وللتحقق من هذا الفرق استخدمت الباحثة إختبار Mann- Whitney Test للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي رتب العينتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي.

وبينت النتائج ما يلي:

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (التجاهل) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٢- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (النبذ) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٣- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (العزل) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٤- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (الإستغلال) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٥- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (الإعتداء) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٦- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (التخويف) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٧- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (الإهمال) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

ثالثاً: عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:

نص الفرض الثالث على ما يلي:

" توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في أنماط الإساءة الإنفعالية ".

وللتحقق من هذا الفرق استخدمت الباحثة إختبار Mann- Whitney Test للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي رتب العينتين التجريبية قبل تطبيق البرنامج والتجريبية بعد تطبيق البرنامج في القياس البعدي.

وبينت النتائج ما يلي:

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (التجاهل) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٢- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (النبذ) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٣- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (العزل) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٤- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (الإستغلال) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٥- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (الإعتداء) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٦- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (التخويف) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

٧- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في نمط الإساءة الإنفعالية (الإهمال) لصالح المجموعة التجريبية البعدية.

مما يؤكد نجاح البرنامج في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لدى أفراد العينة التجريبية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على كفاءة البرنامج في تحقيق ما سعى إليه وهو خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لدى عينة الأفراد المُساء إليهم بإستخدام مهارة العلاقات الفعالة بين الشخصية.

والنتيجة بشكل عام تؤكد على فعالية وكفاءة العلاج الجدلي السلوكي ومهاراته في خفض أنماط الإساءة الإنفعالية لدى طالبات الجامعة.

المراجع العربي:

١- إيمان سمرين،(٢٠٠٢). دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين الأطفال المعرضين للخطر والعاديين، جامعة اليرموك، الأردن.

٢- السيد فهمي علي،(٢٠١٧). كراس تعليمات مقياس أنماط الإساءة الإنفعالية: الصورة المصري – السعودية، الإسكندرية – مصر: دار فهمي للطباعة والنشر والتوزيع.

٣- جمال حمزة،(٢٠٠٤). مظاهر الإساءة إلى الطفل: دراسة ميدانية، مجلة القاهرة للخدمة الإجتماعية، العدد الخامس عشر، ص١٢.

٤- جمال خليفة محمد الحجاج،(٢٠١٥). فعالية برنامج إرشاد مستند إلى النظرية السلوكية الجدلية في خفض الإساءة الوالدية المدركة وإيذاء الذات وزيادة السلوك المرن لدى الأحداث الجانحين في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. شبكة المعلومات العربية. مكتبتك.

٥- جيهان أحمد حمزة،(٢٠١٣). دور النوع وإساءة المعاملة والأفكار الآلية في إحداث الفروق بين الأطفال المساء معاملتهم من الجنسين في مهارات الحياة وخطط التعايش. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلنيكي والإرشادي. كلية التربية. جامعة الجوف. السعودية.

٦- حسام على،(٢٠١٥). فعالية العلاج السلوكي الجدلي في تنمية بعض مهارات الحاجة لدى طلبة الإعلام التربوي بجامعة المنيا، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد ٩١، إبريل.

٧- خليل فاضل،(١٩٩٤). الإضطرابات النفسية لبعض تلاميذ المرحلة الإبتدائية في دولة قطر دراسة نفسية، مجلة الثقافة النفسية، مجلد ٥، العدد ١٧.

٨- ديفيد وولف، (٢٠٠٥). الإساءة للطفل، مترتباتها على نمو الطفل وإضطرابه. (ترجمة): جمعة يوسف.

٩- عبد الستار، إبراهيم، الدخيل ، عبد العزيز عبد الله؛ وإبراهيم، رضوى(١٩٩٣ م). العلاج السلوكي للطفل: أساليبه ونماذج من حالته، العدد (١٨٠) الكويت : عالم المعرفة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.

١٠- عبد الله وخوجة،(٢٠١٤: ١٥). الإرشاد النفسي الجماعي، جدة، خوارزم العلمية.

١١- علاء الدين كفافي، (١٩٩٩). تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، العدد ٣٥، المجلد ٩، الكويت : المجلة العربية للعلوم الإنسانية.

١٢- ماجدة أحمد حسين المسحر، (٢٠٠٧). إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الإكتئاب ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية، السعودية .

١٣- مريم محروم وصالح الخوالدة،(٢٠٢١). فعالية برنامج علاجي جدلي سلوكي في خفض الإندفاعية وتحسين العلاقات بين الشخصية، رسالة دوكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن.

١٤- نايل محمد الشقيرات،(٢٠٠١). الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمجرافية المتعلقة بالوالدين، مجلة الطفولة العربية، ع ٢ (١٧)، ٨- ٣٠.

المراجع الأجنبية:

1- A Bifulco, PM Moran, R Baines, A Bunn, K Stanford, 2002. Childhood adversity, Parental vulnerability and disorder: Examining inter-generational transmission of risk. Journal of Child Psychology and Psychiatry 43 (8), 1075-1086.
2- Borcher, Tim.(1999). Interpersonal Communication. Moorbead State University Allyan and Bacon Pearson Legal Company.
3- D Simeon, O Guralnik, J Schmeidler, B Sirof, M Knutelska, 2001. The role of childhood interpersonal trauma in depersonalization disorder. The American Journal of Psychiatry 158(7), 1027-1033.
4- El-Fattah, S & El-Gabbas, N (2003). Child abuse: Implications for children's cognitive aptitude and behavioral problems, Research paper, El-Minia University, Egypt.
5- Johanna Hepp,Sean P Lane, Andrea M Wycoff, Ryan W Carpenter & Timothy J Trull,(2018). Interpersonal stressors and negative affect in individuals with borderline personality disorder and community adults in daily life: A replication and extension. Journal of abnormal psychology 127 (2),183.
6- Lauren A Haliczer, Sherry E Woods, Katherine L Dixon-Gordon, LA Haliczer, SE Woods, KL Dixon-Gorden,(2020). Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment. Search.proquest.com
7- Leon P Wendt, Aidan GC Wright, Paul A Pilkonis, Tobias Nolte, Peter Fonagy, P Read Montague, Cord Benecke, Tobias Krieger, Johannes Zimmermann,(2019).The latent structure of interpersonal

problems: Validity of dimensional, categorical, and hybrid models .Journal of abnormal psychology 128 (8), 823.
8- Linehan, M., & Wilks, C. (2015). The course and evolution of dialectical behavior therapy. American Journal of psychotherapy, 69(2), 97-110.
9- Richter, L., & Dawes, A. (2008). Child Abuse in South Africa: Rights and wrongs. Journal of child abuse Review, 17(2), 79 -93.
10- Stanley. D. Eitzen., (1983). Social Problems, 2 (ed)., Boston: Allyn and Bacon, Inc.